

نقد البعد العلمي والفلسفي للإلحاد الجديد: رتشارد دوكنز نموذجاً

New Atheism and its Dimensions Critical Studies and Strategic Vision

¹ رشید عویداد

¹ مؤسسة الائتماء (aouidad.rachid@gmail.com)،

تاريخ النشر: 2025/01/20

تاريخ القبول: 2025/01/08

تاریخ الاستلام: 2025/01/04

ملخص:

يعتبر الإلحاد الجديد استثناء في تاريخ الإلحاد من حيث ادعاءاته العلمية والفلسفية ومن حيث توجه خطابه التبشيري ومن حيث إقبال الجماهير على تبني أطروحاته. ورتشارد دوكنز هو حامل لواء التبشير بالإلحاد الجديد والدفاع عنه بما يزعمه أدلة علمية وفلسفية، حتى لقب بنبي الإلحاد الجديد. لقد اهتمت هذه الورقة البحثية بالتحليل النقدي لما يطرحه نبي الإلحاد على المستويين العلمي والفلسفي. وقد اهتمت *the Selfish Gene* و *the God Delusion* اقتصرت الورقة على دراسة بعض جوانب كتابين من كتب الرجل وهما فبالأول اشتهر دوكنز في الأوساط العلمية وبالثاني انفجرت شهرته. واعتمد الباحث على المنهج التحليلي والنقدي للجماهيرية كمخِص للبرشيرة عن طريق الدعوة إلى الإلحاد. واعتمد الباحث على المنهج التحليلي والنقدي للكتابين. وانتهت الدراسة إلى جملة من النتائج كان من أهمها أن دوكنز قدّم فرضيات علمية حول الجينات المستنسخة في البيولوجيا والتي أرد نقلها إلى المسائل الثقافية والحضارية للبرشيرة فقام بطرح فكرة الميمات الثقافية والتي منها أخطرهما الميم الإلهي. وهذا الأخير في نظر دوكنز هو فيروس ينتقل من عقل إلى آخر ومن جيل إلى آخر عبر آلية الانتخاب الطبيعي. ومن جهة أخرى حاول دوكنز أن يتسلق على المجال الفلسفي فقدم مقدمات زعم أنها منطقية توصل إلى نتيجة أن الإله غير موجود. ومن خلال التحليل والنقد فقد توصلت الدراسة أن دوكنز لم يستطع أن يدعم فرضياته الجينية ولا الميمية بأدلة علمية، حيث قد خالف أبسط اساسيات الداروينية نفسها. ومن جهة أخرى لم يستطع دوكنز أن يقدم دليلا علميا حول وجود هذه الميمات ومنها الميم الإلهي. أما من الناحية الفلسفية فإلى جانب عدم جدية دوكنز في النظر

في قرون من الدراسات اللاهوتية والفلسفية في مسألة وجود الإله فإنه قد اُتسم استدلاله المنطقي بالنقص والنقض. إلى جانب هذا فقد ظهر من خلال الدراسة أن دوكنز يتصف بكل الصفات السلبية التي يرمي بها خصومه من دغمائية وعدم موضوعية.

الكلمات المفتاحية: الإلحاد الجديد، دوكنز، الميم الإلهي، الجين الأناني

Abstract:

The new atheism is an exception in the history of atheism in terms of his scientific and philosophical claims and in terms of the orientation of his missionary speech and in terms of the public's willingness to adopt his theses. Rushard Dawkins is the bearer of the New Atheist Evangelism Brigade and his defence of what is alleged by scientific and philosophical evidence, up to the title of the New Atheist Prophet. This paper paid attention to critical analysis of what the prophets of atheism put forward at the scientific and philosophical levels. The paper merely examined some aspects of two of the men's books, the Selfish Gene and the God Delusion. First, Dawkins became famous in the scientific community and second, his mass fame as a saviour of mankind exploded by advocating atheism. The researcher relied on the analytical and critical curriculum of the two books. The study concluded with a number of findings, the most important of which was that Dawkins made scientific hypotheses about genes cloned in biology that he wanted to transfer to humanity's cultural and civilizational issues and put forward the idea of cultural memes, the most dangerous of which was the divine meme. The latter, in Dawkins's view, is a virus transmitted from one mind to another and from one generation to the next through the typo mechanism. On the other hand, Dawkins tried to climb over the philosophical sphere, making allegedly logical introductions to the conclusion that the God did not exist. Through analysis and criticism, the study found that Dawkins could neither support his genetic nor meme hypotheses with scientific evidence, as he disagreed with the most basic of Darwinism itself. On the other hand, Dawkins could not provide scientific evidence about the existence of these memes, including the divine meme. Philosophically, besides Dawkins' lack of seriousness in considering

centuries of theological and philosophical studies on the question of the existence of the God, his reasoning has been incomplete and contradictory. Besides, it emerged from the study that Dawkins has all the negative qualities with which his opponents are bubbly and subjective.

Keywords: New Atheism, Dawkins, Divine Meme, Selfish Gene

(1) المؤلف المرسل: رشيد عويداد ، aouidad.rachid@gmail.com

1. مقدمة:

شهد العالم المعاصر تطورات علمية وثقافية غير مسبقة أدت إلى تغييرات جذرية في فهم الإنسان للكون والوجود والحياة. ومع هذا التقدم الهائل في مجالات العلم والتكنولوجيا، برزت تيارات فكرية جديدة تبحث عن تفسيرات مادية وبعيدة عن الأطر الدينية التقليدية لفهم الحياة. من بين هذه التيارات، يبرز ما يُعرف بـ"الإلحاد الجديد"، الذي اتخذ منحى مختلفاً عن الأشكال التقليدية للإلحاد، مما جعله مثار جدل واسع في الأوساط الأكاديمية والفكرية والدينية على حد سواء.

الإلحاد الجديد، الذي يعد امتداداً وتطوراً للإلحاد الكلاسيكي، يختلف عنه من حيث الأسلوب والطموح. فهو ليس مجرد رفض لوجود الله أو الأديان، بل هو حركة فكرية تسعى إلى تقديم نقد صريح وعلمي للأديان عبر وسائل علنية وجاهريّة. ويعد كتاب "وهم الإله" لريتشارد دوكينز من أبرز المؤلفات التي شكلت أساسات هذا الفكر، حيث يتناول الدين بوصفه مجموعة من الأفكار التي تحتاج إلى تفكيك علمي ونقدي. ويسعى هذا التيار إلى نشر فكرته عبر الكتب والمحاضرات، بل وحتى وسائل التواصل الاجتماعي، التي وفرت له مجاًلاً واسعاً للانتشار.

ظهور الإلحاد الجديد لم يكن وليد الصدفة، بل نتاج تضافر عدة عوامل علمية وفكرية واجتماعية. فمن جهة، أدت الاكتشافات العلمية الحديثة في مجالات مثل البيولوجيا ونظرية التطور وعلم الفلك إلى توفير إجابات علمية لأسئلة كانت تُطرح تقليدياً ضمن الأطر الدينية. ومن جهة أخرى، فإن تطور قيم الحرية الشخصية وحقوق الإنسان شجع الأفراد على تبني أفكار تتعارض مع السلطة الدينية والتقاليد الاجتماعية. وبالتالي، يرى كثيرون في الإلحاد الجديد أداة للتحرر الفكري والابتعاد عن السلطة الدينية التقليدية.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقديم قراءة موضوعية وشاملة للإلحاد الجديد، من خلال تحليل جذوره الفكرية والنفسية والاجتماعية، والوقوف على السياقات التي أسهمت في انتشاره. كما تسعى إلى فهم مبررات هذا التيار، ومدى انسجامه مع قيم العلم والتفكير النقدي، إضافة إلى دراسة التحديات التي يطرحها على الأفراد والمجتمعات ذات الطابع الديني. إن تناول هذا الموضوع بمنهج تحليلي نقدي يتيح المجال لفهم أعمق للتيارات الفكرية المعاصرة، ويفتح أفقاً للحوار الفكري المتزن بين مختلف الاتجاهات.

وفي ظل التحولات الاجتماعية والفكرية المتسارعة والتقدم العلمي الكبير، ظهر ما يسمى بـ"الإلحاد الجديد"، الذي بات ظاهرة فكرية واجتماعية تثير الكثير من التساؤلات والنقاشات. ومع تميزه بأسلوبه الصريح في نقد الأديان وطرح الأسئلة الوجودية من منظور علمي ومادي، بات هذا التيار يتجاوز مجرد رفض الإيمان بالله إلى بناء رؤية جديدة للحياة والكون، متجاوزاً الأطر التقليدية والمعايير الدينية لذا يطرح هذا البحث إشكالية رئيسية تتمثل أساساً فيما يلي

- كيف يمكن فهم حقيقة "الإلحاد الجديد" من حيث جذوره الفكرية والفلسفية، وما هي العوامل النفسية والاجتماعية التي أسهمت في نشأته وتطوره كتيار فكري مؤثر في المجتمعات المعاصرة؟

2. التعريف بالكتابين::

1.2: الجين الأناني: The Selfish Gene الكتاب الأول:

يعتبر كتاب The Selfish Gene أشهر كتب دوكنز العلمية وكان طرحه الإلحادي مثيراً للمناقشة بين الأوساط العلمية قبل أن يتحول إلى ملحد شرس وكاره للإله. وكتابه هذا يعتبر أكثر كتبه تأثيراً في الميدان العلمي والمجالات الأكاديمية، وهو الكتاب الذي وضع دوكنز موضع الباحث المتخصص في البيولوجيا في ذلك الوقت.

ولا يزال الكتاب في موقع أمازون يعتبر أحد الكتب العشرة المتصدرة قائمة كتب نظرية التطور وعلم الجينات.

وقد بلغت عدد مبيعاته أكثر من مليون نسخة طويلة ما يزيد عن الأربعين عاماً من طباعته، كما تُرجم الكتاب إلى أكثر من خمس وعشرين لغة.

لقد أحدث كتاب الجين الأنانيّ موجة من الإثارة بين علماء الأحياء وعامة الناس حينما نشر لأول مرة وذلك سنة 1976، وقدّم الكاتب من خلاله رؤية جينيّة للحياة، حيث طرح في هذا الكتاب فهماً لطبيعة الانتقاء والانتخاب الطّبيعيّ في إطار مفاهيمي له آثاره على فهم نظرية التطّور (Ridley, M.ik, 2013, pp. 462-463).

ومن أسباب نجاح الكتاب اختلاف أسلوبه عن معهود الكتب العلمية التي تتحدّث عن نظريّة التطّور. فالعادة أنّ الكتابة في نظريّة التطّور أن تكون بلغة الأكاديميات المعقّدة ولكن دوكنز استطاع أن يكتب بأسلوب أدبيّ ليوصل أفكاره إلى عامة الناس. وظلت هذه السمة لاصقة بدوكنز خلال سفره للتبشير بالإلحاد فعنده قدرة عجيبة على التواصل مع عموم الناس في المجتمع سواء في لقاءاته التلفزيونية أو محاضراته أو في كتاباته العلمية. والفكرة التي يقدّمها الكتاب هي أنّ الجينات تسعى بسعي دؤوب ومستمر وبلا حدود إلى الخلود، وأنّ الأفراد والأسر والأنواع ماهي إلّا مجرد أدوات في هذا المسعى فسلوك كلّ الكائنات (Richard Dawkins, 1989, p. 21) الحيّة يخدم جيناتها وجيناتها فقط، ومن ثمّ فهذه الجينات بطبيعتها أنانية. وهذه الفكرة المقدمة في الكتاب خالف فيها دوكنز ما كان مطروحاً من قبله، فقد كان يُقال أنّ الانتقاء والانتخاب الطّبيعيّ يعمل على صقل سلوك الكائنات الحيّة لتعزيز استمراريّة الكائن الفرديّ أو الأسرة أو المجموعة أو النوع عبر الزمن. ولكن في واقع الأمر بالنسبة لهذا الكاتب، فقد كانت الجينات نفسها هي التي تحاول البقاء وهي التي كانت تحاول البقاء وتحاول أن تكرر وتستنسخ نفسها. وحدث بالصدفة المحضة أنّ أفضل وسيلة لبقائها هو بالتنسيق مع جينات أخرى في القشرة غير الدائمة للفرد (Richard Dawkins, 1989).

ومع قصور الفرضية إلّا أنّها قد حاولت أن توجب عن بعض الإشكالات العميقة في نظريّة داروين، وعلى (Richard Dawkins, 1989, p. 20) رأسها السلوك الاجتماعيّ والتكافل والإيثار

وبطبيعة الحال فإنّ دوكنز يركز على العمى وغياب الهدف وعدم وجود الغاية في تصرّفات هذه الجينات بل يقول أنّها في طبيعتها غير واعية، ولكنّها قد نتوّه أنّ لها أهدافاً وغاية يقول:

Genes are not conscious; they do not have goals or aims. However, they behave as they do (Richard Dawkins, 1989).

بل يذهب دوكنز بعيداً حيث يجعل جنس بني آدم مجرد آلات مبرمجة باقية على قيد الحياة من أجل الإبقاء (Richard Dawkins, 1989) على هذه الجينات وتزويدها للجيل الذي يلي.

نظريّة الجينات الأنانيّة تحاول أن تُغيّر مسار البحث في نظريّة التطوّر وذلك من خلال التّركيز والتّزول إلى مستوى الجينات. وهذا ممّا له تأثير في فهم الظواهر البيولوجيّة والسلوكيّة بالنّسبة للمتبنين للداروينيّة. ممّا سيُلقى بضلاله على المعضلة الأخلاقيّة عند المأطرين للإلحاد. لكن فكرة الكتاب لم تمر بهذه السّذاجة فقد تعرّضت فكرة الجينات الأنانية وما يتبعها إلى نقد الكثيرين من المتخصّصين من مناصري نظريّة التطوّر أنفسهم ومن المؤمنين بالإله ومن القائلين بالتصميم الذكي (Lewontin RC, 1977, pp. 283-284). وسيأتي بحث بعض جوانب ذلك

2.2 وهم الإله The God Delusion: الكتاب الثاني

كان دوكنز قد فرض نفسه وصنع لنفسه مكانة وشهرة بين علماء الأحياء وذلك من خلال مجموعة كتبه وكمدافع قوى للداروينيّة الجديدة Néo-Darwinisme. فإذا به يتحوّل إلى كاره للإله ومبغض لكل الأديان ومبشرا شرسا بالدين الجديد. فدوكنز من خلال كتابه The God Delusion وما تلاه من مقالات ولقاءات تلفزيونيّة وأكاديميّة، كان قد تحوّل إلى محارب شرّ ضدّ الدّين وضدّ المؤمنين. وصار مبشرا بالإلحاد.

ومثل هذه النّقلة من أكاديميّ قد أسّس لمكانته في الأوساط العلميّة إلى ناطق رسمي عن الإلحاد في الأوساط الجماهيريّة، قد رافقها تحوّل عجيب في اللّغة المستخدمة، فمنذ اللّحظة الأولى يقوم الكاتب بالتهجّم على إله العهد القديم. واستمرت نبرة التهجّم والتهكّم والسّخريّة طيلة الكتاب. ولم يستثنى الكاتب أيّ نوع من أنواع الإيمان بالله ولا أيّ دين من الأديان.

ويبقى أن نقول أنّ فكرة هذا الكتاب ارتكزت على محورين أساسيين:

1. دور الدّين في التّاريخ. وبطبيعة الحال بالنسبة لدوكنز كان دور الدين سيئا للغاية.
2. محاولة ومحاولة فقط لنقد أدلّة المؤمنين بالإله مثل الدّلل الأخلاقيّ والدّلل الكسمولوجي ودليل الغاية والدليل الأنطولوجي لواجب الوجود وأنّ ما كان كاملا لابدّ أن يتّجج وجوده. ودليل الجمال ودليل التجربة الشخصية. وهذه بعض أنواع الأدلة التي يردّها جملة من اللاهوتيين وجملة من المؤمنين بالإله في الغرب.

دوكنز في الكتاب يزعم أنّ مثل هذه الأدلة لم تعد صالحة في زمن التّقدّم العلميّ الذي نعيش فيه من غير أن يدخل معها في نقاش فلسفي أو لاهوتي جاد. ويحاول دوكنز جاهداً أن يجعل من تفسير العلم الحديث لكثير من الظواهر الطّبيعيّة كافياً في إبعاد الإله من معادلة تفسير الطّبيعة. وهذا مقطع من الأمثلة على لغة دوكنز في هذا الكتاب.

The God of the Old Testament is arguably the most unpleasant character in all fiction, Jealous and proud of it, a petty, unjust, unforgiving control-freak, a vindictive, blood thirsty ethic cleanser, infanticide, genocidal, filicidal, pestilential, megalomaniacal, sadomasochistic, captiously malevolent bully ((Richard Dawkins, 1989, p. 31.

وبطبيعة الحال لم يذكر دوكنز الإحالات لمثل هذا الإله في العهد القديم. وهذا الكتاب الذي طبع أولاً سنة 2006 قد تم ترجمته إلى 35 لغة من لغات العالم. وسيطرح دوكنز بعض استدلالاته على نفي وجد الإله وترجيح كون بلا إله وتصميم من غير مصمم.

3. نقد الأسس العلميّة والفلسفيّة لدوكنز:

يعتبر جوهر كتاب الجين الأنانيّ التعبير المنطقيّ للدّاروينيّة كما قال Alan Cerufen. ففي ظلّ النظرة الجينيّة ستتسم كلّ الأطروحات التطوّريّة بالاتساق والتّوافق (Alan Grafen، 2006، صفحة 730). فالنسبة لدوكنز، فإنّ الأساس المنطقيّ الأكثر إرضاء لعمليّة التطّور يتخلّص ويرجع إلى الأساس الجينيّ وسلالات الجينات.

السبب وراء ذلك في نظر دوكنز أنّ الجينات هي الأكثر ثباتاً بين كلّ الوحدات الحيّة. وبالتالي فهي الأكثر احتمالاً للقيام بعملية الاختيار والانتقاء من غيرها نظراً إلى طول المدّة الزمنية التي يحتاجها التّغيّر الحادث في الكائنات للوقوع (Richard Dawkins, 1989). وعليه فإنّه بالنسبة لدوكنز فإنّ التطوّر عبارة عن صراع سلالات الجينات من أجل التكاثر لا أكثر ولا أقل.

فدوكنز يرى أنّ جزيئات الحمض النوويّ الفردية قد تبقى على قيد الحياة لأزيد من بضعة أشهر، لكن قدرتها الهائلة على تكرار نفسها يجعلنا نقول أنّه نظرياً يمكن لجزيء الحمض النوويّ أن يعيش في شكل نُسخ من نفسه لمدة مئات الملايين من السنين (Ibid).

وعلى عكس جزيئات الحمض النوويّ، فإنّ الكائنات الحيّة الفردية أو مجموعات الكائنات الحيّة قصيرة العمر ولا تصلح للامتداد على مدى فترات زمنية كافية لإدامة التّغيّرات التي تتراكم ببطء على مدى فترات زمنية طويلة (John Ierox, p. 35).

وبالنسبة لدوكنز فإنّ الجينات فقط هي من لديها القدر الكافي من الكفاءة على استمرارية العمل كوحداث اختيار وانتخاب، وعليه فإنّ الكائنات الحيّة وأنماطها الظاهرة ليست سوى مظاهر مؤقتة أو تجسيدات لشيء أكثر جوهرية، وبالتالي فإنّ كلّ شيء يعتمد على الجين

وبالنسبة للتطوّريين ومن نظرة داروينيّة فهذا الأطروحة التي هي مجرد فرضية لم يُقَم عليها دوكنز والمتحمّسون لها أي دليل علمي. فهي مجرد محاولة من بين محاولات كثيرة لإعطاء إطار مفاهيمي لنظرية التطوّر يجمع في طياته أكثر جانب من جوانب النظرية الداروينية. ولكن وحتى من ناحية داروينية فهذه الأطروحة تمهل أساسيات كثيرة تُبنى عليها نظرية التطوّر نفسها، ومما انتقدت علمي ما يلي

- تمهل فرضية دوكنز هذه الدور الكبير الذي تلعبه عوامل ظلت أساسية في نظرية التطوّر منذ عهد داروين. فالجينات على أهميتها لا يمكنها أن تكون العامل الوحيد الذي يشكل التطوّر: فعند أنصار الداروينية والتطور فهناك عوامل أساسية منها العوامل البيئية وهو أحد أكبر العوامل في عمل داروين نفسه وغيره.

- الأمر الثاني الذي قام به دوكنز أنه أبعد علم الوراثة فوق الجينية Epigenetics.

- أنّ نظرة دوكنز لعمل الجينات فيه مبالغة في تبسيط علاقات تعتبر معقدة للغاية في عملية تطوّر الأنواع، بحيث تصوير العلاقة بين الجينات والسمات بسيطة للغاية. ففي صلب العملية التطورية يرى أنصار التطوّر أنّ الجينات لا تعمل بمعزل عن بعضها البعض، وأنّ التعبير عن السمات هو

نتيجة لتفاعلات معقدة بين جينات متعددة فضلاً عن البيئة التي يتطور فيها الكائن صاحب هذه السمات وبقية العوامل التي تتدخل في العملية التطورية للكائنات وللأنواع.

● إنّ أطروحة دوكنز المرتكزة على أنانية الجينات تلغي دور الانتخاب والانتقاء الجماعي. فهي فرضية ترى أنّ الانتقاء والانتخاب الطبيعي لا يعمل إلا على مستوى الجينات، دون النظر إلى الانتقاء والانتخاب الذي يقع على مستوى المجموعة والسكان.

● فهذه الأطروحة تفترض أنّ الجينات ثابتة وغير متغيرة، وفي الواقع فإنّ الجينات تخضع للتحوّل وإعادة التركيب وغيرها من العمليات التطورية التي يمكن أن تأثر في وظيفتها مع مرور الوقت كما يمكنها أن تأثر في بعض خصائصها (Jeson cridlend, 2023).

ففي نظر التطوريين أنفسهم فإنّ فرضية الجين الأناني ما هي إلا مبالغة غير مرضية في تبسيط عمليات معقدة للغاية، كما أنّ مثل هذه الفرضية لا يمكنها أن تلعب دوراً في فهم وتفسير التطوريين لتنوّع الحياة على وجه الأرض.

وصراع التطوريين لزال قائماً إلى هذه الساعة بين أنصار الانتخاب الطبيعي الجماعي وبين أنصار فرضية الجين الأناني وقد حاول دوكنز مراراً وتكراراً أن يطيح بخصومه لكن بدون جدوى. هذا التبسيط المبالغ فيه معناه أنّه بالنسبة لدوكنز فإنّ الورود، والطّيور، والزّرافات والأسود والبشر وكل هذا التنوّع في الطبيعة ما هو إلا مجرد أجهزة تستخدمها الجينات لتكرّر نفسها وتستنسخ نفسها. وما تصميمنا بل ولا سلوكياتنا وطبائعنا وأحزاننا وأفراحنا إلا مجرد أشياء متولّدة من الجينات في معركتها اللامتناهية من أجل أن تبقى هي على قيد الحياة في الجيل القادم.

فالفرضية عبارة عن اختزال محلّ عمّا يجري على وجه الأرض في كلّ الأنواع الحيّة. ومما ينقض فرضية دوكنز هذه ما قاله Alfonso Martinez Arias أنّ الكائنات الحيّة تتكوّن من خلايا وتتكوّن الخلايا بدورها من بروتينات وكلّ من DNA. هذين الكائنين يؤثّر على الخصائص التي تنتقل إلى الجيل التالي بشكل منفصل تماماً عن الحمض النوويّ

وعليه فإنّ الزّعم بأنّ الكائن الحيّ ما هو إلا أداة للحمض النوويّ يُعتبر قولاً بعيد كلّ البعد وباطلاً في ضوء مثل هذه الحقائق العلميّة (Alfonso Martinez Arias, 2023).

من جهة أخرى لا ينبغي إهمال ما يترتب على أطروحة دوكنز في العالم المادي للإنسان وفي علمه الداخلي، كما لا ينبغي أن نغفل الآثار السيئة لمثل هذه الفرضية على الإنسان والأخلاق والقيم بل وعلى تصوّر الإنسان لفطرته وعقله ونفسه ومشاعره نحو نفسه ونحو غيره.

فدوكنز يقدّم فكرتين الأولى ما ذكر سابقا من أنّ الجين الأناني يستلزم أننا ولدنا أنانيين وأنّ الأنانية القاتلة فطرة قد جبل عليها الإنسان منذ ولادته. الأمر الثاني الذي له خطورته على الحضارة الإنسانية والقيم الإنسانية، هو أنّ دوكنز يدّعي أنّ الطبيعة بما فيها من تعقيد وتنوع خلّاب وجذاب وما فيها نظام دقيق في قوانينها ماهي إلا مجرد ماكينة معقّدة للغاية.

مع أنّ هاتين الفكرتين قد خضعت للنقد من طرف عدد هائل من العلماء والمتخصصين والفلاسفة. إلا أن تداعيات فرضية الجين الأناني ظلت حاضرة في الفكر الغربي وواقعه. فمثلا في الجانب الاقتصادية أسهمت هذه الأطروحة كما يقول Jeremy Lent في ترسيخ السردية القاسية واللاإنسانية التي هي الحجر الأساسي للاقتصاد الحديث والذي يزعم أنّ البشر مدفوعون بمصالحهم الذاتية وأنّ أفعالهم الجماعية التي تقدّم مصالحهم الذاتية تؤدي إلى أفضل نتيجة للمجتمع. وهذا ما أدّى إلى تبرير العلم الزائف المقبول على نطاق واسع بالنسبة للرأسمالية المتوحّشة، باستخدام المصطلح المسيء لكلّ معاني الإنسانية، وهو مصطلح (البقاء للأصلح) لتبرير الاستغلال الوحشي للفقراء من قبل الشركات الغنيّة (Jeremy Lent, 2015).

وكما تعرضت هذه السردية الاقتصادية إلى النقد فكذا فإنّ سردية دوكنز قد تعرّضت للنقد الشديد حتّى من طرف مناصريّ نظرية التطوّر الذين قدّموا نماذج تفسيرية أكثر تعقيدا من التبسيط المخلّ الذي قدّمه دوكنز (Jeremy Lent, 2015).

فمنهم من يقترح أنّ الطبيعة عبارة عن شبكة من الأنظمة المترابطة والتي تعمل على التحسين بشكل ديناميكي على مستويات مختلفة من الانتخاب والانتقاء الطبيعيّ التطوّري. ومن أمثلة ذلك أنّ العلماء اكتشفوا أنّ أشجار الغابات تتواصل فيما بينها من خلال الشبكة معقّدة من أجل المحافظة على صحتها الجماعية. وكذلك فقد أشار كثير من العلماء الآن إلى قدرة البشر على التعاون بدلا من التنافس، باعتبار التعاون والتكافل والتكاتف السمات البارزة للإنسان وليست الأنانية والمنافسة كما يدعيها دوكنز (Jeremy Lent, 2015).

وفي الحقيقة فما قام به دوكنز في آخر المطاف ما هو إلا ترويج لنسخة جديدة للرؤيا الديكارتية للطبيعة حيث كتب يقول: "الحياة هي مجرد بيتات بيتات من المعلومات الرقمية". مضيفاً: "هذه ليست استعارة إنما هذه هي الحقيقة الصارخة".

ولذلك نرى في المجالات العلمية أنّ الجينات عبارة عن برامج مشفرة لصفات معينة وخاصة ودقيقة، وفي نفس الوقت فهذه النظرة من دوكنز جعلت الباحثين الملاحدة ينظرون إلى العقل على أنّه مجرد برنامج لأجهزة في الجسم متصلة فيما بينها بطرق معينة. هذه النظرة هي ما أسهم في إغراء الشركات لمعاملة الأرض كمورد للنهب والاستغلال، كما أغرت من جهة أخرى أصحاب الرؤيا التقنية بالسعي إلى الخلود من خلال تنزيل عقولهم وإلهام التكنوقراطيين للجدال من أجل حلّ أزمة المناخ عن طريق الهندسة الجيولوجية (Jeremy Lent, 2015).

من جهة أخرى فإن علماء الأحياء من نفس التخصص قد حدّدوا مبادئ جوهرية للحياة تميّزها بشكل قاطع عن أكثر الأجهزة تعقيداً. ويمثلون لذلك بالكائنات الحية التي لا يمكن تقسيمها مثلما نقسم الكمبيوتر إلى أجهزة وبرامج، ثم إنّ التركيبة البيوفيزيائية للخلية العصبية مرتبطة جوهرياً بعملياتها الحسابية، فالمعلومات لا توجد منفصلة عن بنيتها المادية.

ومن تداعيات فرضية الجين الأناني والتي راجت في العالم بسبب الدعم اللامتناهية للإعلام والسلوكيات السياسية والاقتصادية للبرالية. فإنّ دوكنز وأتباعه في هذه الفرضية، فرضوا على الناس أنّه لا يوجد بديل للإيمان بالآله الواحد، إلّا أن يتقبّلوا حقيقة مرّة للغاية، وهو الإيمان بعالم قاس وأناني وبلا رحمة وبلا هدف ولا غاية كما أنّه عليهم أن يتقبّلوا بل وأن يؤمنوا بعالم بلا معنى، حيث يصير الموت والقتل والانتحار هي أفضل الحلول.

كما أنّ هذه الفرضية العلمية أورثت فكرة أنّ العالم والكون مهما كان مثيراً للدهشة والرهبة في نفس الوقت، ما هو إلّا حركة ميكانيكية لجسيمات تعمل على بعضها البعض بشكل وطريقة يمكن التنبؤ بها. فالتمظهر الفلسفي لفرضية الجين الأناني هو خلق رؤيا كونية كلّها رعب وخوف وقلق وفزع كما أنّها تورث تصرّفات وسلوكيات مدمرة للإنسان وللبيئة من حوله (Jeremy Lent, 2015).

ثم إن دوكنز دفع عجلة الجين الأناني إلى الأمام لتقديم فرضية الميمات The Meme Theory وما قدّمه دوكنز في هذا الجانب يفترق إلى أدنى الأسس العلمية التجريبية، كما أنّ هذه الفرضية وإن سميت نظرية تواجه صعوبة في تطبيق الأساليب العلمية على دوائر التطور الثقافي.

وبعد أن قرّر دوكنز مسألة الجين الأنانيّ، أخذ الأمر إلى أبعد حدوده. فقد نقل هذه الفرضيّة إلى المجال الدّينيّ والتّدنّين والإيمان بالله ليثبت في زعمه صحة الإلحاد علميا. بل لقد صيّر دوكنز التنوع الثقافي للأمم والحضارات مجرد ميمات تنتقل من دماغ إلى آخر ومن جيل إلى الذي يليه بلا معنى حقيقي لما تحمله هذه الثقافات.

يبدو أنّ دوكنز كان يبحث عن مصطلح قويّ للتعبير عن فكرته التطوّريّة وهي فكرة الاستنساخ الثقافي Cultural Replication. وفي بحثه هذا أراد دوكنز أن يطبع مصطلحا جديدا يكون على وزن المصطلح البيولوجي الجين Gene. وكان الهدف من وراء هذا السعي هو أن يقيس استنساخ الثقافة الإنسانية على الاستنساخ البيولوجي الذي لم يُقم عليه دليلا مخبريا واحدا.

وعليه فإنّ دوكنز اقترح مصطلح الميم Meme باعتباره مُسْتَنْسَخًا ومُكْرَّرًا افتراضيا، فهو بالنسبة له عبارة عن وحدة نقل ثقافيّ أو وحدة تقليد. وذلك بغية تقديم تفسير أو قل فرضية تفسيرية لعملية تطوّر الثقافة داخل الإطار الدارويني.

علما أنّ فكرة المستنسخ الثقافيّ كانت مطروحا بشكل أو بآخر قبل دوكنز إلّا أنّ هذا الأخير قام بتشهيره وسهّله لعموم النّاس من غير المتخصّصين. وقد مثّل دوكنز في كتابه محلّ البحث لمختلف الميمات التي تنتقل من عقل إلى آخر ومن جيل إلى آخر بلا معنى ولا هدف ولا غاية ولا تصميم مسبق فمن ذلك: «الألحان والأفكار والعبارات الشائعة وأزياء الملابس وطرق صنع الأواني وبناء الأقواس». ويستمرّ قائلا: «وكما تنتشر الجينات في مجموعتها بالقفز من جسم إلى آخر عبر الحيوانات المنويّة أو البويضات، فإنّ الميمات في مجموعاتها تقفز من دماغ إلى دماغ من خلال عملية يمكن أن نطلق عليها بالمعنى الواسع بمصطلح "التقليد"».

وأفضل مثال لدوكنز على هذه الفرضيّة هو الإيمان بالإله حيث أجرى عليه ما أجراه على غيره مما يقفز من دماغ إلى آخر اللهم إلا أنه أضاف للإيمان بالإله شيئا زائدا وهو أنه جعل هذا الإيمان من جملة الفيروسات المتنقلة عبر الأجيال والأدمغة. وصار لفكرة دوكنز هذه تواجدا في الدائرة الإلحادية الشعبوية مع أنها غير واسعة القبول في الدوائر العلمية وحتى التطورية منها.

فبني الملاحظة الجدد مسألة إيمان النّاس بالله على فرضيّة الميمات-ويسمونها نظريّة-، فمثلا Kate Destin ناصرت أنّ أهمّ العناصر الجوهرية الثلاثة في نظريّة التطوّر الثقافيّ هو فرضية دوكنز في الميمات (Kale Destin, 2005, Kate Destin, 2011، الصفحات 49-60). كما انتصر لهذه

الفرضية أحد فرسان الإلحاد الأربعة Daniel Dennet. فقد كتب كتابه Breaking the Spell أو كسر السحر، وقام بتطوير فكرة دوكنز حيث أرجع صلابة بقاء الإيمان في تاريخ البشرية إلى الميمات وعدم تخلص الانتخاب الطبيعي منه. فالإيمان بالله في هذه الفرضية ما هو إلا سلوك ينتج عن بنية ميمية. فخلاصة القول هنا أن نقول بالنسبة لدوكنز في تفسيره لـ Neodarwinism فإن الجين هو وحدة الانتخاب الطبيعي حتى وإن كان النمط الظاهري هو الذي يخضع فعلياً لعملية الاختيار. فالجين هو المكرر أو مجموعات التعليمات أما النمط الظاهري هو المظهر المادي للكائن الحي، فهذه المجموعة من التعليمات هي المنتجة لهذه الخصائص المرئية ولهذه السلوكيات. وهنا يكمن خطأ دوكنز، فإن جميع الأمثلة التي قدمها وعلى رأسها الإيمان بالله، هي نتيجة للتعليمات، وليست هي التعليمات نفسها (Alister, EMccather, 2015، صفحة 98).

ومما يحبط أمر دوكنز في فرضية الميمات الدينية، أنه وعلى الرغم من إلحاحه على التشبيه بين الميم والجين، فإنه في الواقع إنما استعان بالمعادل الثقافي للأنماط الظاهرية، وليس بالجينات. وقد تنبه دوكنز لقصور فرضية الميمات التي طرحها لما كثر نقاده. فحاول بعد ذلك أن يعدل من هذه الفرضية في أعماله اللاحقة (Richard Dawkins).

4. The God Meme:

يعتبر الميم الإلهي أفضل الأمثلة لدوكنز في حديثه عن فرضية الميمات. ففي ظل هذه الفرضية فإن الإيمان بالإله ما هو إلا مجرد معلومات تتكاثر ذاتياً وتنتقل بشكل مُعد من عقل لآخر، حيث يكون الإيمان بالإله عبارة عن فيروس ينتقل من دماغ إلى آخر. وعليه فهو وجماعة الإلحاد الجديد يرون أن الإلحاد هو الدواء لفيروس الإيمان.

هو أنه ملحد ويرى كما The God Meme والذي دفع بنبي الإلحاد إلى مثل هذا الميم الإلهي وهو Blind Trust صرح في غير موضع أن الإيمان مجرد تسليم لشيء لا دليل له ويسمى ذلك التصديق الأعمى من غير طلب دليل على ما يصدق به. ولذلك فالتفسير الوحيد الممكن للإيمان في ظل النظرية التطورية التي يطرحها دوكنز هو القول بأن الإيمان بالإله ما هو إلا مجرد ميم مستنسخ من بين باقي الميمات. لكن على نفس طريقته فنقول مادام هناك ميم للإله فيوجد أيضاً ميم آخر للإلحاد وسنسميه الميم ونتابع القول إن ميم الإلحاد ينتقل أيضاً ولكن لم يقع عليه الانتخاب Atheism Meme الإلحادي

الطبيعيّ بشكل جيّد كما وقع الاختيار على الميم الإلهي، ولذلك فلا ينتشر انتشار الإيمان بالإله لأنّ الأمر كلّ في نظر الملاحدة الداروينيّين ما هو إلّا الحظّ في علمية الانتخاب الطبيعي حيث لا غاية ولا هدف في الانتخاب الطبيعي.

ومن جهة أخرى فيقال لدوكنز إذا كانت جميع الأفكار ماهي إلّا استنساخ من طرف الميم، فأفكارك أيضا ماهي إلّا ميمات لا نرضها ولا نرضيها تماما كما أن أفكار خصومك بالنسبة لك ما هي إلا ميمات مستنسخة لا نرضها. وعليه أيضا فإنّ كلّ الأفكار العلميّة العظيمة التي قدمت الخير للبشرية ماهي إلّا فيروسات عقلية تنتقل من دماغ إلى آخر ومن جيل إلى آخر وقد وقع عليها الانتخاب الطبيعي من غير قصد ولا من أجل غاية بل وبلا معنى خاص وإنما بقيت ونجت من بين ملايين الاحتمالات.

ولم يستطع دوكنز جوابا على مثل هذه الاعتراضات. ولكن تعظّم خيانة دوكنز لنفسه ولنظرية التطور حينما يتناسى الأساس الكبير والصنم المعبود عنده وهو أن الانتخاب الطبيعيّ المزعوم، أعمى لا يبصر ولا يخطّط ولا يهتدي إلى أي شيء ولا يريد أي شيء ولا يقصد إلى أي شيء ولكن تأتي خيانة دوكنز لأعظم أسس داورين حيث يستثني دوكنز الأفكار العلميّة من عمى الانتخاب الطبيعيّ فيقول أنّ هذا الانتخاب للأفكار (Richard Dawkins) العلميّة عبارة عن عملية مدروسة من خلال قواعد دقيقة وأنّ العملية ليست تعسّفية (Dawkins, p. 145).

والنتيجة التي نتوصل إليها هو أنّ دغمائية الناس كلّها دغمائية إلّا دغمائية دوكنز.

هنا مع أنّ بحثها يطول بأن نطالب دوكنز The God Meme وننهى النظر في فرضية الميم الإلهي وفرسان الإلحاد بتقديم دليل علميّ تجريبيّ على وجود هذه الميمات. وأن يكشفوها للعالم أو على الأقل أن يكشفوا آثار وجودها.

فنتهي إلى أن إيمان دوكنز بالميمات من هذه الزاوية الداروينية كإيمان المؤمنين بالإله.

5. نقد الدليل المنطقي عند دوكنز:

يحظى دوكنز بعدم احترام الفلاسفة له حتّى من الملحدين أنفسهم. فأمثال: Meachel Russ , Terry Eugleton, Nicholas Lash وغيرهم. فقد بيّنوا في غير ما موضع جهل دوكنز بالفلسفة ويعلم اللاهوت.

The God Delusion ومع ذلك فلننظر في جانب واحد من جوانب طرحه الذي قدمه في كتابه

لم تتخلّف أسئلة دوكنز الفلسفية في الوجود الإلهي عن الأسئلة التي وجدت منذ قرون وهي:

؟does what is its Nature Does God exist, and if He

هل الإله موجود وإذا كان موجوداً فما هي طبيعته؟

وأيضاً فواضح جداً أنّ هذا الكتاب لم يختلف كثيراً عن تقاليد الكتابات الإلحادية التي كتبها أمثال: فريدرك نيتشا، ووجوبول سارتر، وفيورباخ وغيرهم. اللهم إلا في السب والشتم والتهجم واحتقار خصومه من الملاحدة والمؤمنين بالمصمم الذكي والمؤمنين بوجود إله على حد سواء.

دوكنز في الكتاب قدّم 4 أربعة أسس:

الأساس الأول: أنّ الملحد قد يكون سعيداً، وأخلاقياً ومنتقفاً.

الأساس الثاني: الانتخاب الطبيعي الدارويني يعطي تفسير أكثر عقلانية لبدأ الحياة من التفسير الديني.

الأساس الثالث: بالفطرة لا يولد أحد مسلماً أو نصرانياً أو يهودياً.

الأساس الرابع: ينبغي للملحد أن يفتخر بإلحاده وأن يثبت وجوده.

هذه الأسس الأربعة وردت مغلفة بأسلوب دغمائي، وسبابي وشتامي حيث يركز دوكنز على السب والشتم والتقص من كلّ خصومه بما فيهم خصومه من الملاحدة. ومن جهة أخرى فإنّ دوكنز لم يكثر بالأدلة المتنوعة التي يذكرها اللاهوتيون والفلاسفة والمؤمنون بالإله في مسألة وجود الإله.

وفي هذه الورقة البحثية سنتظر فيما قدّمه دوكنز كدليل منطقي حول نفي وجود الإله في مقابل وجوده.

ولنذكر منطق دوكنز في نفي وجود الإله:

1- هناك حاجة إلى تفسير التصميم الظاهري للكون.

2- الكون معقد للغاية.

3- المصمم الذكي سيكون إن وجد ولا بد أكثر تعقيداً.

4- المصمم المعقد نفسه يحتاج إلى تفسير.

5- لذلك لن تقدّم فرضية المصمم المعقد تفسيراً للكون.

6- لكن الانتخاب الطبيعي الدارويني يقدم تفسيراً أفضل للتصميم الظاهر.

7- لذلك فالنتيجة الحتمية أنّ المصمم غير موجود.

هذه الحجّة التي قدّمها دوكنز تعتبر غير منطقية على الإطلاق. فلو فرضنا مثلاً أنّ المقدمتين 1 و6 صحيحة فإنّ ذلك لا يؤدّي إلا إلى عدم اعتبار المصمم تفسيراً للتصميم الظاهري للكون، وهذا الأخير يمكن تفسيره عن طريق الانتخاب الطبيعي الدارويني، فهذه المقدمات لا تقدّم لنا شيئاً حول مسألة إثبات

أن الإله غير موجود (Richard Dawkins, p. 189). لأننا نقول إن إمكانية تقديم تفسير دارويني للتصميم الظاهري للكون لا ينفي وجود المصمم الأول. ويمكن أن يعترض عليه أيضا بأن المصمم الأول هو من صمم التطور الدارويني الذي اكتشفه داروين بعد ملايين السنين من تصميمه. فإمكانية وجود تفسير دارويني للتصميم الظاهري لا ينفي إمكانية وجود المصمم الأول.

ولكن الأفكار وراء المقدمتين 3 و4 تؤول إلى التالي:

- 1- إذا كان الإله موجودا، فلا بد أن يكون من جهة هو مصمم الكون ومن جهة أخرى لا بد ألا يحتاج هذا الإله إلى تفسير.
- 2- المصمم الذكي للكون سيكون كائنا معقدا للغاية.
- 3- الكائن المعقد للغاية سيحتاج إلى تفسير.
- 4- لذلك لا يمكن أن يكون الإله هو مصمم الكون في التفسير النهائي له في نفس الوقت.
- 5- النتيجة أن الإله غير موجود.

هذه المقدمات قد تبدوا متسقة وتوصل إلى نتيجة دوكنز، ولكن نحن لا نسلّم للمقدمة 2 وما يترتب عليها في المقدمة 3.

فالمقدمة 2 تعطيني نظرة عن تصوّر دوكنز للإله والذي يريد أن يفرضه على الناس وهو أن الإله لا بد أن يكون معقدا بل وأكثر تعقيدا من الكون المعقد. فهذه المقدمة تحتاج إلى دليل مع أن أكثر خصومه من مسيحيين وغيرهم منذ قرون وهم يرون أن الإله بسيط وليس معقدا فهو عبارة عن ذات واحدة تتصف بصفات كثيرة وهذا ليس من التعقيد الذي يدعيه الإلحاد الجديد وعلى رأسهم دوكنز.

ثم رتب على هذه المقدمة، المقدمة 3 والتي يطالب فيها أن المصمم لو كان معقدا فهو يحتاج إلى تفسير. ويصرّح دوكنز بذلك حينما قال في كتابه: أن الإله القادر على مراقبة الحالة الفردية لكلّ جسيم في الكون والتحكّم فيها، لا يمكن أن يكون بسيطا (Richard Dawkins, pp. 178-179).

والتعقيد الذي يلحقه دوكنز بالإله الذي يتخيّله هو ما يجعلنا نقول أنّه يفكر في الإله من خلال العالم المادّي، فيسقط قوانين العالم المادّي على الإله أو المصمم الذكي الذي لا بد أن يكون خارجا عن العالم المادّي. فدوكنز لا يمكن أن ينفصل عن التفكير في مسألة تعقيد المصمم عن تعقيد العقل الإنساني أو تعقيد الكمبيوتر.

فزعّمه أن الإله لا بد أن يكون معقدا يحمل في طياته احتمالين:

الأول: أنّ هذا الإله مادّيّ على شاكلة مادّة هذا العالم.

الثاني: أنّ تعقيد هذا الإله يشبه تعقيد الأشياء المادّيّة لعالمنا هذا.

ومثل هذا التّصوّر عن الإله غير موجود في عقائد خصوم دوكنز، فالأقرب أن نقول أنّ دوكنز تصوّر إلهاً غير موجود ولا يؤمن به أحد، ثم بدأ يثبت لنا أنّه غير موجود. فإله دوكنز الذي يتحدّث عنه أشبه ما يكون بالفأرة والقط في الرسوم المتحركة توم وجيري.

مع أنّ مسألة عدم تعقيد الإله عند التّصاري وهم أقرب النّاس إلى دوكنز-قد نوقشت منذ أيّام توماس الأكويني (Richard Swinburne, pp. 35-45). (Richard Dawkins) إلى المعاصرين من أمثال

إضافة إلى هذا سيظهر أنّ دوكنز يتعمّد عدم الاكتراث بنظرية اللاهوتيّين والمؤمنين بوجود الإله من أنّ الإله الذي يؤمنون به هو واجب الوجود. وأنّ واجب الوجود ليس مادّيّاً ولا معقّداً كما يتخيّله العقل البشريّ، فدوكنز يتجاهل كلّ الفلاسفة وكلّ اللاهوتيّين على مرّ العصور وقام بتجاهل كل تلك الجهود والنقاشات حول بيان طبيعة وصفات واجب الوجود وأنه مخالف وغاير للموجودات.

وكون الإله واجب الوجود سيرد على مقدّمة دوكنز رقم 3 لكن دوكنز يتجاهلها أو يظهر أنّه غير مطّلع على البحث اللاهوتيّ والفلسفيّ في الموضوع.

ولا داعي أن نقول أنّ دوكنز لا يعرف الإله في العقيدة الإسلاميّة ولا يعرف صفاته.

النتيجة: مهما قيل عن كتاب دوكنز فإنّه من النّاحية الفلسفيّة واللاهوتيّة ضعيف للغاية، ونكتفي بنقل ما قاله الفيلسوف الدارويني الملحد مايكل روس حيث يقول في مقابلة له بعنوان: أنا ملحد ولكن الحمد لله لا أنتمي إلى الإلحاد الجديد: "دوكنز في كتابه وهم الإله سيفشل في أي مقدّمة درس فلسفي أو لاهوتي" (Meachel Ruse, 2018)

6. الخاتمة

- أنّ دوكنز قدّم من خلال الجين الأنانيّ تفسيراً داروينيّاً لاقى قبولا في الأوساط التطوّريّة والدّاروينيّة ولكن لم يستطع أن يقيم عليه دليلاً علمياً.

- أنّ الميمات أقرب إلى الخرافة منها إلى العلم التجريبيّ.

- دوكنز منطلق من منطلقات عقديّة بحيث أبعدته عن الموضوعيّة العلميّة.

-تحول دوكنز إلى مبشّر ومقاتل من أجل الإلحاد، وقد اتّصف بكلّ الأوصاف التي يرمي بها خصومه من دوغمائية.

-فشّل دوكنز في إثبات صحّة الإلحاد علميا في المخابر.

-فشّل دوكنز في المستوى الفلسفيّ واللاهوتيّ أكثر من فشله في المجال العلميّ.

-الظاهر أنّ كتابات دوكنز ستصير مجرد تاريخ في العلم الزائف لا علما حقيقيا.

1.6 توصيات:

1-الاهتمام الأكاديميّ بملفّ الإلحاد ينبغي أن يكون بعيدا عن التعاطي الجماهيريّ للملفّ.

2-تخصيص مجموعة من الطلبة من أجل النقاش الجادّ والعميق في مختلف المواضيع المتعلقة بملفّ الإلحاد.

3-لاضير أن يجمع الشّخص الواحد بين التعاطي الشّعبيّ والجانب الفلسفيّ الجادّ مع الموضوع.

4-الاهتمام باللغة الإنجليزيّة فإنّها مفتاح لمثل هذه المواضع.

5-تقديم ملخصات لكتب بالغة الإنجليزيّة والمهمّة في المجال.

ونختم البحث بمفارقة عجيبة وهي أنّ صاحب كتاب (Denis Alexander)

Faith Through Dawkins (Alister McGrath)

جمع شهادات اثنا عشر شخصا ملحدا كان سبب عودتهم للإيمان هو أطروحة دوكنز الإلحادية نفسها.

وكلّ هؤلاء أخبر أنّ سبب عودتهم إلى الإيمان بعد أن كانوا مناصرين للإلحاد الجديد هو تلك الأدلّة الواهية

والضعيفة التي كان دوكنز يقدّمها لهم أصول الإيمان والدين. مع التنبيه أن صاحب الكتاب اقتصر على

من عاد إلى المسيحية فقط وفي هذا أيضا لم يستوعب.

7. المصادر والمراجع

- C.Dennet , Daneil , 2007, Breaking the Spell , Penguin Press.

- c.Lenonjx, Jhon, 2011, Gunning for God. England , Lion Hdson.
- cridlend , Jeson, 2023 , Why the Selfish Gene is out dated and Simplistic, The Independent Citizen Media.
- D.Alixander , Richard , 1980, Darwinism and Human. Affaires , Lendcen pitman.
- Dawkins , Richard, the Extended Phenotype.
- Dawkins, Richard, A Devil's Chaplin.
- Dawkins, Richard , 1989, The Selfish Gene, oxford university, Oxford.
- Destin, Kale, 2005, The Selfish Meme A Critical Reassessment ,Cambridge University press.
- Destin,Kate, 2011, Cultural Evolution Cambridge Press.
- Earafen,Alan The Intelctual Contribution of the Selfish Gene to Evolution Theory, Oxford University press.
- EMccather , Alister ,2015 , Dawkins God. Welly Blackwell .
- Hawking, Stephen , 1988, A Brief History of Time, Bantam press , London.
- Hawking, Stephen , Mledinow ,Leonard ,2010, The Grand Design, Bantam press, London.
- Hitchens , Cristopher , 2008 , God is Not Great. London, Atlentic Books.
- Hitchens, Peter, 2010 ,The Rage against God Uichijan Zondervax.

- J. Anglo , Corlet. The Errors of Atheism , the Continuum International Publishing , New York.
- Jinn , Bo , 2013 , Illogical Atheism, Dividing Line Publishing.
- Lash , Nicholas , Where Does the God Delusion come from.
- Lent , Jeremy , The Dangerous Delusion of Dawkins. Resilience.
- Lent , Jeremy , The Pattering Instinct Cultural History of Termite.
- M.ik , Ridley, the selfish gene, retrospect.
- Martinez Arias ,Alfonso, 2023, The Case against the Selfish Gene ,Nautilus
- McGrath , Alister , 2011 , Why god won't go Away , Ashford Lodour Press , Great Britain,
- RC,Lewontin ,1977 ,The selfish gene.
- Ruse, Meachel, 2018, I am an Atheist but thank for God i am not a New Atheist.
- Sam Haris. The end of Faith. London, Free press. 2006.
- SJ, Gould , 2002 , The Structure of Evolutionary Theory , Cambridge Harvard University Press .
- SJ,Gould , 1977 , Caring groups and selfish genes , Nat Hist .
- Swinburne , Richard, 2010 , Is There a God , Oxford Press, London.